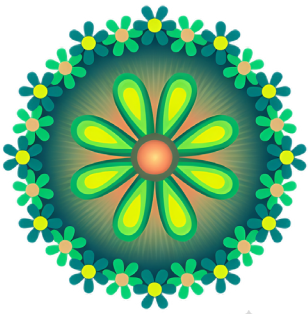

الإمام أحمد والجان

قِصَّة: فُتَّني يا أحمد

قِصَّة: نعل الإمام أحمد

قِصَّة: الجن يعالجه في السجن

قِصَّة: إبليس يوسوس في الصّلاة

د.محمد عبدالحافظ الجبوري

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للّهِ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلى رَسُولِ اللّه، وعَلى آلِهِ وأصْحَابِهِ... وبعد:

فقد نُقل لنا قصص وقَعتْ للإمام أحمدَ (رحمه الله) مع الجنّ، منها الغريب، ومنها الصّحيح، وإليك شيء من ذلك..

القصّة الأُولى: فُتَّني يا أحمد!

رَوى لنا عبد الله بن الإمام أحمد فقال: حَضَرَتْ أبي الوفاةُ، فجلستُ عنده وهو في النَّزع، فكان يَغْرَق (يُغمى عليه) حتّى نظن أنْ قد قَضَي (مات)، ثمّ يفيق، ثمّ يَفتح عينيه ويقول بيده هكذا: لا، بَعْدُ، لا، بَعْدُ، لا، بَعْدُ! فَقلت: يا أَبَتِ مَنْ تُخاطِب؟ فقال: يا بُني، إنّ إبليس واقفٌ في زاوية البيت وهو عاضٌّ على أصبعه وهو يقول: فُتَّني يا أحمد! فأقول: لا، بَعْدُ، حَتَّى أموت! انتهى.

فُتَّني: مِن الفَوت، أي: نجوتَ منّي، وهربتَ، وتخلّصتَ. فيجيبه الإمام أحمد بأنّه لم يَفُتْه بَعْدُ، ما دامتْ روحه في جسده، كما جاء في بعض الأحاديث، قال إبليس: يا ربّ

وعزّتك وجلالك ما أزالُ أغويهم ما دامتْ أرواحهم في أجسادهم، فقال اللّه: وعزّتي وجلالي لا أزالُ أَغفرُ لهم ما استغفروني.

ذُكِـرَتْ هذه القصّة في عدد من المصادر والكتب، منها: حِلية الأولياء، وسِيَر أعلام النّبلاء، والبداية والنّهاية، وغيرها الكثير.

***

القصّة الثّانية: نعل الإمام أحمد

كان الإمـام أحمدُ (رحمه اللّه) جالسًا في المسجد، فأَرسلَ إليه المتوكّل بصاحبٍ له يُعلِمه أنَّ له جارية بها صَرَع، وسأله أنْ يدعو اللّهَ تعالى لها بالعافية، فأَخرجَ له أَحمد نَعلَ خشبٍ بِشِراكِ خُوْصٍ، للوضوء، فدفعه إلى صاحب له، وقال له: تمضي إلى دار أمير المؤمنين، وتَجلس عند رأس الجارية، وتقول للجنّي: يقول لك أحمد: أيُّما أحـبُّ إليك؛ تَخْرج من هذه الجارية، أو تُضرَب بِهَذَا النّعل؟ فمضى إليه وقـال له مثل ما قـال أحمد، فقال الـمـارد على لسان الجارية: السَّمع والطَّاعة، لو أَمَرَنا أحمد أنْ لا نُقيم بالعراق؛ ما أقمنا به، إنَّه أطاع اللّهَ، ومَن

أطاع اللّهَ؛ أطاعه كلُّ شيء! وخَرَجَ من الجارية، وهدأتْ، وزُوِّجتْ ورُزِقتْ أولادًا، فلمّا مات أحمدُ عاودها المارد، فأرسلَ المتوكِّل إلى صاحب الإمام أحمد: أبي بكر المَرُّوذيّ، وعَرَّفَه الحال، فأَخَذَ المَرُّوذيّ النّعلَ ومضى إلى الجارية، فتَكَلَّم المارد على لسانها، وقال: لا أخرج من هذه الجارية، ولا أطيعك، ولا أقبل منك! أحمدُ بن حنبل أطاع اللّهَ؛ فأُمِرْنا بطاعته!

***

القصّة الثّالثة: إبليس يوسوس في الصَّلاة

رُوي أنَّ الإمام أحمدُ (رحمه الله) كان يُصلّي، وبينما هو يصلي إذْ رآه بعض النَّاس وهو يشير بإصبعيه (السَّبّابة والوسطى)! فلمَّا سَلَّم الإمام، سُئل: يا أبا عبد اللّهَ: ما قُلتَ في صلاتك؟! قال: كنتُ على طهارة، فجاء إبليس فقال: إنَّك على غير طهارة! فقلتُ: شاهدين عدلين. (أي: أَحضِرْ شاهدين عدلين يشهدان أنّي على غير طهارة!)

***

القصّة الرّابعة: الجن يعالجه في السّجن

في كتاب (طبقات الحنابلة): قال أبو بكر المُطَوّعي: حدَّثنا فوْرَان، قال: دَخَلَ السّجنَ على الإمام أحمد شابٌّ بعد ضَرْبِ الإمام أحمد، ومع الشّابِّ قارورة فيها ماء رائحته رائحة المسك، وقد هاج على الإمام الضَّربُ في اليوم الثّالث وصَعُب، قال: فأتاه الشّاب فقال: أقسمتُ عليك باللّه إلّا مكّنتني من علاجك! فتركه أبو عبد اللّه، فصبَّ الشّابُّ عليه ذلك الماء، ومسحه، فهدأ الضّرب وسَكَن، فلمّا رأي ذلك السَّجّان، تَبِع الشّابَّ، فقال: لو أعطيتني من هذا الماء؟ فقال: إنّ ذلك لا يستقيم، إنّه من ماء الجنّة، أنزله لِعَقِبِ آدم بأرض الهند، وأنا من سكّان ذلك المكان من الجنّ، ثم غاب عن عينه! فأقبَلَ السّجان مذعورا!

هذه بعض القصص التي رويت عن إمام أهل السُّنّة مع الجن، وتركنا روايات أخرى، منها ما ذكره ابن الجوزي في كتابه (مناقب الإمام أحمد) في عنوان: في ذِكْرِ تأثير موته عند الجن.

رحم اللّه الإمام أحمد، وجَمَعَنا به في جنّات النّعيم... آمين